متونا ما سمعت أنفذ منه. وفي الصحيح إن الله يحشر الخلق يوم القيامة في صعيد واحد
وهي الأرض المستوية فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي. وكذلك وجدته في رواية
يونس بن بكير عن ابن إسحق بأنفذ صوت كما كان في الأصل. وقوله يا أهل
الجباجب يعني منازل منى وأصله أن الوعية من الأدم كالزبيل ونحوه يسمى جبجبة
فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية. وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين
صرخ إبليس يا أهل الجباجب هذا أزب العقبة هذا ابن أزيب. قال ابن هشام
ويقال ابن أزيب هكذا تقيد في هذه النسخة أزب العقبة وقال ابن ماكولا
الأزب ابن عمرو بن بكيل من همدان حكاه الغساني وقال لا يعرف
الأزب في الأسماء إلا هذا أو أزب العقبة وهو شيطان. ووقع في هذه النسخة في غير
هذا الموضع إزب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي. وفي حديث ابن الزبير ما يشهد
له حين رأى رجلا طوله شبران على بردعة رحله فقال ما أنت قال إزب قال وما
إزب قال رجل من الجن فضربه على رأسه بعود السوط حتى باص أي هرب. وقال
يعقوب في الألفاظ الإزب القصير وحديث ابن الزبير ذكره القتبي في الغريب. والله
أعلم أي الضبطين أصح وابن أزيب في رواية ابن هشام يجوز أن يكون فعيلا
من الأزب أيضا والأزيب البخيل والأزيب اسم ريح من الرياح الأربع والأزيب الدعي
أيضا والأزيب الرجل المتقارب المشي وهو على وزن الفعل أفعل قاله صاحب
العين ويحتمل أن يكون ابن أزيب من هذا أيضا وأما البخيل فأزيب على وزن فعيل
لأن يعقوب حكى في الألفاظ امرأة أزيبة ولو كان على وزن أفعل في المذكر لقيل
في المؤنث زيباء إلا أن فعيلا في أبنية الأسماء عزيز وقد قالوا أفطحل
من النساء وجعلوا الهمزة زائدة وهي عندي فعيل لأن الهمزة في قراءة عاصم
في قوله عز وجل يضاهئون والضهيا من هذا لأنها تضاهي الرجل أي تشبهه وقال
فيه ضهيأ بالمد فلا إشكال فيها أنها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء
وقد يجوز أن يكون أزيب وأزيبة مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعيلا
أبو الأشهب عن الحسن قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بمنى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا أبو
لبينى قد أنذركم فتفرقوا.

فصل وذكر الحرث ابن هشام

حين مشى بنعليه إلى جابر قال وكان عليه نعلان جديدتان والنعل مؤنثة ولكن
لا يقال جديدة في الفصيح من الكلام وإنما يقال ملحفة جديد لأنها في معنى
مجدودة أي مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامرأة قتيل. قال سيبويه
ومن قال جديدة فإنما أراد معنى حديثة أراد سيبويه أن جديدة بمعنى
حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله التاء في المؤنث. وذكر قول سعد

حتى أشربته قريش فأي رجل وضيء شعشاع. الشعشاع والشعشع والشعشعاني
الطويل من الرجال وكذلك السلهب والصقعب والشوقب والشرجب والحبوق
والشوذب الطويل مع رقة في أسماء كثيرة. وقوله أدى إليه رجل أي رفع له
يقال أدى إليه آية ومراية. وقوله فتبطش القوم الخبر أي أكثروا البحث عنه والتبطش
بد فوق النظر. قال الراجز وقد أكون عندها نفريشا طبا بأدواء النساء نطيسا

وذكر قول ضرار بن الخطاب

وضرار كان شاعر قريش وفارسها فلم يكن في قريش أشعر منه ثم ابن الزبعرى
وكان جده مرداس رئيس بني فهر في الجاهلية يسير فيهم بسيرة المرباع
وهو ربع الغنيمة وكان أبوه أيام الفجار رئيس بني محارب ابن فهر أسلم ضرار عام
الفتح.

وذكر قول حسان يجيبه

لست إلى عمرو ولا المرء منذر إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا. يعني بعمرو
عمرو ابن خنيس والد المنذر يقول لست إليه ولا إلى ابنه المنذر أنت أقل من
ذلك والمنذر ابن عمرو هذا هو الذي يقال له أعنق ليموت هو أحد النقباء كما ذكر
ابن إسحق. وذكر ابن إسحق في المؤاخاة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم آخى بينه وبين أبي ذر الغفاري وأنكر ذلك محمد ابن عمر الواقدي
وقال إنما آخى بينه وبين طليب ابن عمير قال وكيف يؤاخي بينه وبين أبي ذر والمؤاخاة
كانت قبل بدر وأبو ذر كان إذ ذاك غائبا عن المدينة ولم يشهد بدرا وقد
انقطعت بعد بدر المؤاخاة ونسخها قوله سبحانه وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
وللمنذر بن عمرو حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس له غيره يرويه عبد المهيمن ابن عباس ابن سهل ابن سعد عن أبيه
عن جده عن المنذر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سجد
للسهو قبل التسليم وعبد المهيمن ضعيف. وقول حسان
ولأنتم كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا. هو مثل قديم
تقول العرب في من أثار على نفسه شرا كالباحث عن المدية. وأنشد عمرو
ابن بحر الجاحظ. وكان يجير الناس من سيف مالك فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
فكانت كعنز السوء قامت بظلفها إلى مدية تحت التراب تثيرها

فصل في إسلام عمرو بن الجموح وذكر صنمه الذي كان

يعبده واسمه مناة ووزنه فعلة من منيت الدم وغيره إذا صببته لأن الدماء
كانت تمنى عنده تقربا إليه ومنه سميت الأصنام الدمى وفي الحديث والدمى
لا أدري بما تقول بأسا وكذلك مناة الطاغية التي كانوا يهلون لها بقديد والمشلل
من هذا المطلع ما في قوله عز وجل ومناة الثالثة الأخرى من القلائد

Copyright © King Saud University